على سابع عشر من رمضان سنة اربعين نعم قبل راس الثلاثين بنحو ستة اشهر وانما كملت
ثلاثين بمدة الحسن رضي الله عنه حيث ولي تلك المدة وترك الامور لمعاوية رضي الله عنه على ان يكون
الامر له بعده فانه قوله والمذهب انه يجب على الخلق سمعا اي لا على الله اصلا خلافا للشيعة ولا على
الخلق عقلا فقط خلافا لبعض المعتزلة ولا عليهم عقلا وسمعا خلافا لمن زعم ذلك قوله من مات
ولم يعرف امام زمانه رواه مسلم بلفظ من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية والميتة
بالكسر النوع اي نوعا من الموت على طريقة الجاهلية ثم هذا الدليل وما بعده لمطلق الوجوب
واما انه لا يجب علينا عقلا ولا على الله تعالى اصلا فلبطلان قاعدة الحسن والقبح العقليين وقاعدة
الوجوب على الله تعالى كما في عهد الاتراك اذ ليس فيهم من اتصف بالرياسة العامة لجميع بلاد الاسلام
فالمراد الانتظام بالنسبة الى عموم رياستهم لاهل الاقاليم قوله لكن يختل امر الدين اي لعدم
الاجتهاد والاعتماد على سوال العلماء غير كاف لانه ربما اختلفوا لغرض دنيوي او غيره فلا
يحصل الانتظام قوله ان المراد الخلافة الكاملة واجيب عن لزوم عصيانهم بانه انما يلزم لو
تركوا ذلك عن قدرة واختيار لا عن عجز واضطرار قوله منتظر بفتح الظاء صفة لمختفيا قوله
على الرضا بكسر الراء وفتح الضاد قوله محمد المتقي بصيغة تفعيل تبا ... من التقوى قوله علي النقي
بنون من النقي قوله الائمة من قريش رواه الحاكم في المستدرك والطبراني وغيرهما ورواه الشيخان
بلفظ لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي من الناس اثنان قوله لكن ما رواه ابو بكر الخ اورده الامام
احمد عن حميد بن عبد الرحمن الحميري ولفظ ابي بكر لقد علمت يا سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال وانت قاعد قريش ولاة هذا الامر فبرهم تبع لبرهم وفاجرهم تبع لفاجرهم قوله لاولاد النضر
هو ما قاله الاكثرون وقيل اولاد فهر بن مالك وصححه الحافظ الدمياطي وغيره قوله عمر بن كعب
ابن لوي فيه سقط فان كعبا فيه انما هو بن سعد بن تيم بن كعب بن لوي قوله مع عدم القطع بعصمة
يعني مع القطع بعدم العصمة فلا يكون العصمة شرطا قوله والجواب المنع اي منع كون غير المعصوم
ظالما واجيب ايضا بان المراد بالعهد في الاية عهد النبوة بان لا يكون مصرا فغير المعصوم لا
يكون ظالما اي لجواز ان لا يصدر منه ذنب اصلا او يصدر منه صغيرة لا تنافي العدالة او تنافيها لكن
تاب بشروط التوبة فلا يلزم كونه ظالما بعد التوبة وان كان غير معصوم قوله وحقيقة العصمة ان لا
يخلق الله تعالى في العبد الذنب يعني حالها وغايتها ذلك والا فحقيقتها ملكة اجتناب المعاصي مع التمكن
منها كما اشار اليه بعد بقوله وهي الخ وايضا لو كان حقيقتها ما قاله لزم ان يكون غير المعصوم مذنبا الخ
قوله فالكل بمنزلة امام واحد اي لعدم استقلال كل منهم وتحرير ان معنى جعل الامامة شورى
بينهم ان يتشاوروا فينصبوا واحدا منهم ولا يجاوزهم الامامة ولا التعيين قال التوربشتي

وقد

١٢٦

وقد قال التوربشتي فيها تولية واحد من جماعة معينة او فيها تعيين جماعة يصلح كل منهم للامامة وعلى
كلا التقديرين ليس فيها تقدم دائمة فلا اشكال قوله والسلف كانوا ينقادون لهم اي امتثالا لما ورد
به السنة كخبر الصحيحين من رأى من اميره شيئا يكرهه فليصبر فانه ليس احد يفارق الجماعة
شبرا فيموت الا مات ميتة جاهلية قوله والمسطور في كتب الشافعية ان تنبيه على ان المعتمد عندهم
لا ما نقله عن الشافعي بصيغة عن قوله عن العلماء الثلاثة هم ابو حنيفة وصاحباه قوله صلوا
خلف كل بر وفاجر رواه ابو داود بلفظ الصلاة واجبة عليكم خلف كل مسلم برا كان او فاجرا وان عمل الكبائر
رواه الدارقطني عنه وقال مكحول لم يلق ابا هريرة قوله لا تدعوا الصلاة رواه الدارقطني
وغيره بلفظ صلوا على من قال لا اله الا الله قوله والامامة عدها من مقاصد علم الكلام والتحقيق
انها من مباحث الفقهيات لكن لما شاع بين الناس اعتقادات فاسدة تفضي الى رفض
كثير من القواعد الاسلامية ونقض بعض القواعد الدينية الحقت تلك المباحث بالكلام
وجعلت من مقاصده صونا للائمة عن طعن المبتدعة قوله لا تسبوا اصحابي رواه الشيخان
وغيرهما والنصيف بفتح النون وكسر الصاد المهملة ثم يا تحتية لغة في النصف وقيل هو بضم
الميم وروي فتحها ربع الصاع وقيل ربع المد قال شيخ الاسلام وعورض الحديث بحديث يأتي على الناس
زمان يكون للعامل منهم اجر خمسين منكم وهو من الاعمال لا الانفاق فيكون اهل ذلك الزمان افضل
واجيب بان الاعمال مخصوصة بغير الانفاق لعزته في ذلك الزمان او الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر لعزتهما في هذا الزمان انتهى وحاصل معنى الحديث ان لا ينال احدكم بانفاق مثل
احد ذهبا من الفضيلة والاجر ما ينال احدهم بانفاق مد طعام او نصفه لما يقارنه من
مزيد الاخلاص لصدق النية وكمال النفس قاله الطيبي ويمكن ان يقال ان افضليتهم بحسب فضيلة
انفاقهم وعظم موقعه قوله اكرموا اصحابي فانهم خياركم هو طرف من حديث رواه النسائي
بسند صحيح ولفظه اكرموا اصحابي فانهم خياركم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يظهر
الكذب حتى ان الرجل ليحلف ولا يستحلف ويشهد ولا يستشهد الا من سره بحبوحة الجنة
فليلزم الجماعة فان الشيطان مع الفذ وهو من الاثنين ابعد ولا يخلون رجل بامراة
فان الشيطان ثالثهما ومن سرته حسنته وساءته سيئته فهو مومن قوله الله الله منصوب
بفعل مقدر اي اتقوا الله رواه الامام احمد بسند حسن او صحيح والترمذي وقال غريب
قوله لا تتخذوهم غرضا وهو الهدف اي لا تجعلوهم هدفا لكلامكم القبيح اي لا ترموهم
بوقايع وغيرها مما لا يجوز بل لا تذكروهم الا بالتعظيم والتوقير قوله فبحبي احبهم اي بسبب
حبي احبهم ... قال الكمال ابن ابي شريف قوله لما انه كفر حين امر بقتل الحسين قال الامام

Copyright © King Saud University